

في حكم من وصل إلى الميقات في غير أشهر الحج | تقريب شرح (التحقيق والإيضاح) للشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل في - [00:00:00](#)
بحكم من وصل إلى الميقات بغير أشهر الحج. أعلم أن الواصل إلى الميقات له حالان. أحدهما أن يصل إليه في غير أشهر الحج
رمضان وشعبان فالسنة في حق هذا أن يحرم بالعمرة فينويها بقلبه ويتلفظ بلسانه قائلا لبيك لبيك عمرة - [00:00:30](#)
أو اللهم لبيك عمرة ثم يلبي بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك. ويكثر من هذه التلبية ومن ذكر الله سبحانه حتى يصل إلى البيت - [00:00:50](#)
فإذا وصل إلى البيت قطع التلبية وأضاف بالبيت سبعة أشواط وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج إلى الصفا وطاف بين الصفا
والمروة سبعة أشواط ثم حلق شعر رأسه أو قصره وبذلك تمت عمرته وحل له كل شيء حرم عليه بالأحرام الثانية أن يصل -

[00:01:10](#)

إلى الميقات في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو القعدة والعشر الأول من ذي الحجة فمثل هذا يخير بين ثلاثة أشياء وهي
الحج وحده والعمرة وحدها والجمع بينهما. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الميقات في ذي القعدة في حجة - [00:01:30](#)
الوداع خير أصحابه بين هذه الأنساك الثلاثة. لكن السنة في حق هذا أيضا إذا لم يكن معه هدي أن يحرم بالعمرة. ويفعل ما ذكرنا في
حق من وصل إلى الميقات في غير أشهر الحج. لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه لما قرؤوا من مكة أن يجعلوا - [00:01:50](#)
عمرة وأكد عليهم في ذلك بمكة فطافوا وسعوا وقصروا وحلوا امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم إلا من كان معه الهدى فإن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره أن يبقى على إحرامه حتى يحل يوم النحر. والسنة في حق من - [00:02:10](#)
اشتاق الهدى أن يحرم بالحج والعمرة جميعاً. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وكان قد ساق الهدى وأمر من ساق الهدى
من أصحابه وقد أهل بعمرة أن يلبي بحج مع عمرته وألا يحل حتى يحل منهما جميعاً يوم النحر. وأن كان الذي ساق الهدى -

[00:02:30](#)

وقد أحرم بالحج وحده بقي على إحرامه أيضاً حتى يحل يوم النحر كالأقارن بينهما. وعلم بهذا أن من أحرم بالحج وحده أو الحج
والعمرة وليس معه هدي لا ينبغي له أن يبقى على إحرامه بل السنة في حقه أن يجعل إحرامه عمرة فيطوف ويسعى ويقصر ويحل -

[00:02:50](#)

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسق الهدى من أصحابه بذلك ألا أن يخشى هذا فوات الحج لكونه قدم متأخراً فلا بأس أن
يبقى على إحرامه والله أعلم. وأن خاب المحرم ألا يتمكن من أداء نسكه لكونه مريضاً أو خائفاً من عدو ونحوه - [00:03:10](#)
أذ تحب له أن يقول عند إحرامه فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني بحديث ضباعة بنت الزبير رضي الله عنهما أنها قالت يا
رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي واشترطي أن - [00:03:30](#)
حيث حبستني متفق عليه. وفائدة هذا الشرط أن المحرم إذا عرض له ما يمنعه من تمام نسكه من مرض أو صد عدو. جاز له التحلل
ولا شيء عليه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى فصلاً آخر. من الفصول - [00:03:50](#)

بيان احكام الحج ترجم له بقوله فصل في حكم من وصل الى الميقات في غير اشهر الحج. ومراد بالميقات الميقات المكاني. وهو
الانواع الخمسة التي تقدمت في فصل سابق فذكر ان من وصل الى ميقات مكاني له حالان اثنان احدهما ان يصل اليه في غير اشهر
الحج - [00:04:10](#)

كرمضان وشعبان. فاذا وصل العبد الى الميقات في غير الحج فالسنة في حقه ان يحرم بالعمرة. فينوي نسكها ويتلفظ بشعارها لا بنية
قائلا لبيك عمرة او اللهم لبيك عمرة ثم يلبي بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة ويكثر من هذه - [00:04:40](#)
التلبية حتى يصل الى البيت فيأتي بعمرة تامة يطوف فيها سبعة اشواط حول البيت خلف المقام ركعتين ثم يخرج الى الصفا ويطوف
بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم يحلق شعره رأسه او - [00:05:10](#)

او يقصره فتتم عمرته ويحل له كل شيء حرم عليه بالاحرام. فالمشروع في حق الواصل الى الميقات في غير في اشهر الحج استحبابا
انما هي العمرة على الوصف الذي ذكره المصنف رحمه الله. فان احرم بالحج في - [00:05:30](#)
غير اشهره كان يصل الافاقي الى الميقات في شعبان او رمضان ثم يحرم بالحج فهل ينعقد احرامه ام لا؟ قولان لاهل العلم اصحهما ما
جاءت به الاثار عن الصحابة ان عمرة - [00:05:50](#)

ان حجه ينقلب عمرة ولا يكون احرامه بالحج منعقدا بل يقلب نية حجه ان نواها الى عمرة ثم يأتي بافعالها ويتحلل منها وهذا هو
مذهب الشافعي رحمه الله وهو الموافق للآثار المنقولة - [00:06:10](#)
عن الصحابة رضي الله عنهم فعقد نية الحج لمن وصل الى الميقات تختص باشهره. اما ما ذلك فان الناس لو نواه وعقده لا يكون حجا
بل ينقلب عمرة في حقه. وقد ذكر المصنف - [00:06:30](#)

رحمه الله تعالى تلبية عزاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يلبي بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها وهذا هو الذي
ثبتت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما عدا ذلك من الاحاديث التي فيها زيادة شيء - [00:06:50](#)
في الفاظ تلبيته صلى الله عليه وسلم على هذا اللفظ فلم يصح منها شيء. وما سوى هذا اللفظ من الفاظ التلبية فهو ثلاثة اقسام.
القسم الاول ما لبي به الصحابة رضوان الله عنهم وسمعه النبي صلى الله عليه - [00:07:10](#)
وسلم منهم فلم ينكر عليهم. وهو قولهم لبيك اله المعالج. فهذه التلبية ثبت الخبر بها ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
يلبون بها ويسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم. فيعد هذا - [00:07:30](#)

مما اقره النبي صلى الله عليه وسلم من التلبية. ونوع الثاني ما زاده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت انهم لبوا به في
حضورته كما صح عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول لبيك مرغوبا او مرهوبا - [00:07:50](#)
لبيك ذي النعماء والفضل الحسن. وثبت عن ابنه عبد الله انه كان يقول لبيك وسعديك. والخير بيدك والعمل والرغباء كله اليك. وثبت
عن انس عند البزار انه كان يقول لبيك - [00:08:10](#)

حقا حقا لبيك تعبدا ورقا. فهذه الاثار وما كان جنسها من جنسها مما الصحابة لم يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم. وهو من افضل ما
يلبي به بعد المأثور عنه صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

والقسم الثالث ما زيد فيها غير المأثور عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سواء مما زادوه وسمعه او زادوه بعده والاصل فيه
الجواز فاذا زاد الانسان لفظا من الالفاظ المعظمة لربنا سبحانه وتعالى - [00:08:50](#)
في تلبيته كأن يقول لبيك يا رحمن يا رحيم لبيك يا حليم يا كريم. فهذه من جنس الجائزين لكنها ليست مما يستحب والاولى ان يلزم
الانسان المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. واذا خشي ملل نفسه او رففته - [00:09:10](#)
مزج ذلك بما اثر عن الصحابة رضوان الله عنهم وامثاله ما كانوا يزيدونه ويسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو لبيك اله المعارج ثم
ذكر المصنف رحمه الله تعالى الحالة الثانية وهي ان يصل الى الميقات - [00:09:30](#)

في اشهر الحج وعد رحمه الله تعالى اشهر الحج شوالا وذا القعدة والعشر الاول من ذي الحجة وهذا احد قولي اهل العلم. والقول
الثاني ان تمام ذي الحجة مندرج كله في جملة الاشهر الثلاثة. فالاشهر الثلاثة هي شوال وذا القعدة وذا الحجة ذو الحجة -

تاما وهذا هو قول ابن عباس رضي الله عنه وهو الاسعد بالدليل. فان تسمية بعض الشهر باسمه لا تعرف في الخطاب الشرعي. وانما يطلق الشهر على ما كان تاما. فقلوه تعالى - [00:10:20](#)

انا الحج اشهر معلومات دال على ادراج شهر ذي الحجة تاما ولو كان المراد اوله لنبه على ذلك كما امرت المعتدة بان تزيد عشرا ولم تسمى بعد الاربعة اشهر ولم تسمى شهرا - [00:10:40](#)

خامسا بل قال الله عز وجل يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. ولو كان تتميم العدد شهرا يراد به بعض الشهر لجعلت خمسة اشهر وهذا هو المعروف في خطاب الشهر. في خطاب الشرع في - [00:11:00](#)

ان اشهر الحج هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وهذا مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى وذكر ان من وصل الى الميقات في اشهر الحج خير بين ثلاثة اشياء هي الحج وحده والعمرة وحدها والجمع بينهما - [00:11:20](#)

ماء وهذه الانساك الثلاثة هي انساك الحج فان الحج له ثلاثة انساب احدها الافراد وهو الاحرام بالحج وحده وثانيها القران وهو الاحرام بالعمرة مع الحج. من غير فصل بينهما وثالثها التمتع - [00:11:40](#)

وهو الاحرام بحج وعمرة مع فصل بينهما بتحليل. فالقران والتمتع يشتركان في اجتماع نسكين هما الحج والعمرة ويفترقان في تحليل المتمتع بخلاف القارئ واسم التمتع يطلق في الشرع عليهما جميعا. كما قال الله عز وجل فمن تمتع - [00:12:19](#)

العمرة الى الحج فالتمتع يراد به في خطاب الشرع ما يجمع هذا وهذا لان العرب كانت اذا الحج افردت نسكه فلم تجمع اليه عمرة بل كان منسك الحج عند العرب في عهد الجاهلية - [00:12:49](#)

يفرد بالحج وحده ولا يخلط بعمرة. فلما جاء الشرع بزيادة ذلك كان متعة في حق المؤمنين فلهم ان يأتوا بعمرة وحج في سفرة واحدة. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الموجب - [00:13:09](#)

فلذلك هو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الميقات في ذي القعدة في حجة الوداع خير اصحابه بين هذه الانساك. لكن ان السنة في حق العبد اذا لم يكن معه هدي ان يحرم بالعمرة. فان الواصل الى الميقات اما ان يكون سائق - [00:13:29](#)

للهدي معه مدخلا له من الحل الى الحرم واما ان لا يكون سائقا له فاذا كان لم يكن معه هديه فالسنة ان يحرم بالعمرة ويفعل ما تقدم مما ذكر انفا. لان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه - [00:13:49](#)

لما قدموا مكة لما قلوا قربوا من مكة ان يجعلوا احرامهم عمرة في حق من لم يسق الهدى منهم. اما من ساق الهدى منهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى على احرامه والا يحل حتى يحل منهما جميعا يوم - [00:14:09](#)

النحر وهذا الامر في حق من ساق الهدى عام سواء قرأ انا مع حجه عمرة او افرد نسك الحج وجاء بالهدي معه على وجه التقرب الى الله سبحانه وتعالى فان المفرد لا هدي عليه لكن ان اراد ان يتطوع بالتقرب الى الله سبحانه وتعالى بهدي يدخله - [00:14:29](#)

من الحل الى الحرم ويذبحه هناك كان هذا امرا مستحبا بل مسنونا. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدي ولم يحج كما ثبت ذلك في الصحيحين قبل حجة الوداع. فاذا ساق - [00:14:59](#)

المحرم المفرد الهدى فانه يبقى على احرامه حتى يحل يوم النحر اذا ذبحه وعلم بما تقدم ان من احرم بالحج وحده او بالحج والعمرة وليس معه هدي لا ينبغي ان يبقى على احرام - [00:15:19](#)

بل السنة ان يرتقي في نسكه من مجرد افراد الحج او بينهما مع دون فصل الى مرتبة افضل وهي مرتبة التمتع فيطوف ويسعى ويقصر ويحل من احرامه كما امر امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك من لم يسق الهدى. وهذا مذهب الحنابلة رحمهم الله تعالى في - [00:15:39](#)

تفضيل التمتع على غيره من الانساك. فان اهل العلم رحمهم الله تعالى مختلفون في التفضيل بين الانساك الثلاثة المتقدمة على ثلاثة اقوال فالقول الاول ان افضلها هو القران. وهذا مذهب - [00:16:09](#)

الحنفية وثانيها ان افضلها الافراد. وهذا مذهب المالكية والشافعية وثالثها ان افضلها هو التمتع. والمختار والله اعلم ان اطلاق القول

بتفضيل نسك ما منها على غيره ينظر فيه الى حال الناس. فاذا قامت فيه قرينة تدل على - 00:16:29

شيء له على آخر من هذه الناس كان القول بتفضيله في حقه مقيدا لاجل ما قام به من حال كما اختار ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. فمن ساق الهدى مثلا فان الافضل في حقه - 00:16:59

ان يكون قارنا ومن لم يسق الهدى فالافضل في حقه ان يكون متمتعا. لكن كان غير سائق الهدى قد قدم سفرة مفردة للعمرة فالافضل حقه حينئذ الافراد لتنفرد كل سفرة بنسك مفرد. فينظر الى الحال المتعلقة بالناسك ويحكم - 00:17:19

من افضل باعتبارها. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الاشتراط في النسك فقال وان خاف المحرم وان لا يتمكن من اداء نسكه لكونه مريضا او خائفا من عدو ونحوه استحباب له ان يقول عند احرامه فان حبسني حابس فمحبي - 00:17:49

حيث حبستني وذكر دليل ذلك وهو حديث ضباعة رضي الله عنها في الصحيحين وقد اختلف اهل العلم رحمهم الله هل للاشتراط هل الاشتراط سنة مطلقا؟ ام انها سنة مطلقة مقيدة بحال الحاجة اذا خيف العدو او المرض والصحيح من القولين ان الاشتراط -

00:18:09

وفي النسك مقيد بحاجة بالحاجة اليه كخوف الانقطاع بمرض او عدو صائل ونحو ذلك فان هذا هو الذي يدل عليه امره صلى الله عليه وسلم لضباعة دون غيرها من اصحابه. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرشد - 00:18:39

الناس معه الى الاشتراط. وانما خص من كانت له حال داعية الى ذلك وهي ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها ومنفعة الاشتراط في النسك لمن احتاج اليه ان المحرم اذا عرض له ما يمنعه من تمام - 00:18:59

بنسكه بنسكه من مرض او صد عدو جاز له ان يتحلل من نسكه حينئذ ولا شيء عليه - 00:19:19